

شرح العقيدة السفارينية للشيخ ابن عثيمين 27

محمد بن صالح العثيمين

ثم قال الملك رحمة الله فان نسب فانه من فضله وان يعذب بممحض عدله نعم فان نسك فانه من فظله سواء اثاب المطبيع على عمله بالطاعة او عفا عن المجرم - 00:00:00

فان عفوه عن المجرم يعتبر اثابة لان ترك العقوبة احسان واذا عفا عن المجرم فهو بفضله والعفو عن المجرم محتمل او محتمل الا اذا كان الاجرام شركا وجليله قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:00:23

فهو اذا اساء فانه من فظله وقلت لكم الثواب قد يكون بالجزاء على العمل الصالح وقد يكون بالعفو عن العمل السيء لان ترك العقوبة احسان طيب وان بممحض عدله ظاهر كلام المؤلف ان يعذب مطلقا - 00:00:55

لقوله وجاز عن المولى يعذب الورى ولكننا نقول ان هذا الظاهر ان كان مرادا للمؤلف فهو غير صحيح بل ان نعذب على الاساءة هذا هو الصحيح ان يعذب على الاساءة بممحض العدل - 00:01:22

بمحض العدل نعم لانه لا يعذب على الاساءة الا بمثل السيئة ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها. وهم لا يظلمون. شف الاية يعني لو جوزي باكثر لكان ظلما لكنهم لا يظلمون - 00:01:46

لكنهم لا يظلمون. طيب اذا قوله ان يعذب عدله صحيح ان اراد به ايش؟ من اساء نعد من اساء. اما ان اراد به ان يعذب حتى من احسن فليس ب صحيح - 00:02:10

لانه لو عذب المحسن لكان هذا ظلما والله عز وجل منبه منزه عن الظلم قال فلم يجب عليه فعل الاصلاح ولا الصلاح ويج من لم يفلح فلم يجب عليه اي على الله - 00:02:29

فعل الاصلاح ولا الصلاة ويج من لم يفلحه الاصلاح والصلاح والاسوء والسيء وما لا صلاح فيه ولا سوء الاقسام خمسة الاصلاح والصلاح ايهمما اعلى؟ الاصلاح السيء والاسوء ايهمما ادنى؟ الاسوء. ما لا صلاح فيه ولا - 00:02:47

هذا مستوى الطرفين لله عز وجل ان يفعل ما شاء كما قال تعالى ويفعل الله ما يشاء لكن ما كان من مقتضى حكمته وكماله فلا بد ان يكون - 00:03:20

وما خالف مقتضى الحكمة والكمال فانه مستحب فمسلا تعذيب المطبيع هذا مستحب لاماذا لان مقتضى الحكمة ان يثاب الاحسان على احسانه لانه لو عذب المحسن لكان فيه اخلاق لوعده والله عز وجل لا يخالف الميعاد - 00:03:44

بانه ليس عاجزا وليس كاذبا سبحانه وتعالى بل هو الصادق القادر فلا يخالف الميعاد اذا نقول هذا الذي عمل صالحا يجازيه الله تعالى بالاصلاح ولا لا وجوبا ولا غير وجوب - 00:04:18

وجوبا بمقتضى الحكمة والكمال. لانه وعد وعد عز وجل بانه يثيب الطالب فيجب عليه بایجابنا او بایجابي هو عن نفسه بایجابه هو على نفسه طيب آلو لو قال قائل - 00:04:43

الجذب الذي يصيب الناس صلاحها لا هو في الحقيقة لا شك انه غير صلاة ظهر الفساد في البر والبحر ومنه الجو هو غير صلاح في حد ذاته لكنه صلاح لغيره بدليل لعلمهم يرجعون - 00:05:07

ولهذا اختلف العلماء هل يجب على الله فعل الاصلاح او لا يجب وهل يجب عليه لان الصلاح او لا نحن نقول انه يمتنع عليه عز وجل فعل الاسوء فعل السيء - 00:05:38

لانه منزه عن النقص وهذا نقص كده فعل ما ليس فيه اصلاح ولا ولا سوء ايضا منزها لماذا؟ لان مثل هذا الفعل سفه ولعب والله تعالى

منزه عن ذلك. بقى عندنا الصلاة والاصلاح. ولكن ما ميزان الصلاح والاصلاح - 00:05:59

ان كان عقولنا فربما نتوفهم ان الله تعالى فعل الاسوء او السيء وان كان المقصود الواقع فانه عز وجل لا يفعل الا الصلاة او الاصلاح بل مقتضى الكمال انه اذا كان صلاح واصلاح فانه يفعل الاصلاح - 00:06:30

واضح يا جماعة؟ مثلا اذا قال قائل ان قلتم انه يجب عليكم الاصلاح او الصلاحة ورد عليكم خلق ابليس لو سلم الناس من ابليس لكانوا ها؟ فيه خير وكان اصلاح له - 00:06:52

والله تعالى قد خلقه فان قلتم انه يجب عليه فعل الاصلاح انتقض عليكم بخلق ابليس فماذا نقول نعم خلق ابليس لا شك انه الشر لكن وجود شريصارع بخير - 00:07:15

هذا اصلاح لان الناس لو كانوا على طريقة واحدة ما في احد يظلمهم لم يتبيّن الصادق من غير الصادق لان لانه ليس هناك سبيل الى ان يكون الانسان فاجرا يعني او لم يوجد ابليس ولا نفس المارة بالسوء - 00:07:37

ما كان في طريق يمكن ان يسلكه الانسان فيكون فاجرا حتى يعرف حسن نيته من من سوء نيته فالحكمة اذا ان يخلق ابليس حكمة والاصلاح ان ان يخلق ابليس لماذا؟ لانه لا يمكن امتحان العبد - 00:07:56

ومعرفة كونه عبدا خالصا لله او عابدا لهواه الا بوجود ابليس والشر ونفس الامر بالسوء اذا هذا ليس صلاح في نفسه ولا اصلاح في نفسه ولكن لغيره ولكن لغيره طيب الجد - 00:08:18

لا شك انهم فساد فساد الناس تعطل مصالح هلاك مواسم وربما هلاك انفس ايضا والله عز وجل يقدر الجميع اليه كذلك؟ ها؟ طيب اذا قال قائل كيف يستقيم هذا مع قولكم ان الله لا يفعل الا اصلاح - 00:08:40

او الصلاة نقول ها؟ نقول هذا صلاح لغيره لان الله بين الحكمة منه فقال لعلمهم يرجعون ولو بقي الناس قد بسط لهم الرزق لكان الامر كما قال الله تعالى ولو بسق الله الرزق لعباده لبقو في الارض ولكن الناس بقدر ما يشاء - 00:09:07

واضح؟ طيب ونضرب مثلا بانسان اراد ان يعطي شخصا الف الف درهم لكن يعلم انه لو اعطاه الف درهم فذهب يشتري بها اشياء لا تنفس ويتمدد بها لكن يعطيه كل يوم درهما - 00:09:36

وربما في بعض الايام يمنعه فيكون في ذلك ايش؟ صلاح او اصلاح له او اصلاح له فالرجل الثاني الذي كان لا يعطيه الا درهما وربما منع بعض الاحيان نقول ان اصلاحه للمعطى احسن من اصلاح الرجل الاول الذي اعطاه الف درهم وذهب ينفقها في - 00:10:04

ليس فيه نفع او بشيء فيه اضطرار والحاصل ان هذه المسألة فيها نزاع طويلا بين اهل السنة واهل الاعتزاز المعتزلة يرون ان الله يجب عليه ان يفعل الاصلاح والصلاح واهل السنة يقولون لا يجب - 00:10:32

والصحيح التفصيل وهو ان نقول ان الله تعالى يفعل ما كان من مقتضى كماله ولكن الميزان في الاصلاح او عدمه ليست عقولنا كما تقوله المعتزلة - 00:10:56

ولكن الميزان للاصلاح والصلاح هو الواقع الذي يتبيّن به ان هذا الفعل الذي اجراه الله عز وجل هو هو الاصلاح طيب قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقه او من تحت ارجلكم - 00:11:17

ها؟ او يلبسكم شيئا ويزيق بعضاكم بأس بعض كل هذه في ظاهرها ايش؟ مفاسد ولا لا؟ مفاسد ومساوی العذاب من فوقنا او من تحت ارجلنا من فوقنا حاصل من السما من تحت ارجلنا زلزال براكن او يلبسكم شيئا - 00:11:39

ويذيق بعضاكم بأس بعض يعني قتال فيما بينهم كل هذه في ظاهرها سيئة ولكن فيها مصلحة عظيمة من اجل ان نتوب الى الله ونرجع اليه حتى نتقي هذه العقوبات على ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الاول - 00:12:06

اعوذ بوجهك وفي الثاني او يلبس اه نعم او من تحت ارجلكم قال اعوذ بوجهه في الثالثة قال هذه اهون او ايسر ولهاذا وقعت في الامة الثالثة وقعت في الامة - 00:12:34

اما الاول والثاني فلم تقع في الامة على سبيل العموم وربما يوجد في اجزاء من الارض زلزال او ما اشبه ذلك لكنها ليست عامة والله اعلم. وجاز للمولى. يعذب الورى - 00:12:55

ما غيرت بين. هم. من غيرهما ذنبا. نعم الذي ذكرناه هو وغير المستدل بهذا الحديث. لكن بين انها ليس في دليل لكن واستدل بهذا هو بنى على هذا لكن لم يذكره في المسجد. ما قال كما ورد - [00:13:15](#)

اعرض عنه وكانه والله اعلم يمكن عنده ليس ب صحيح ما ادري اي نعم لا هو بس بين لو عذبه لعذبهم غير ظالم لهم. لكن ما وقع العذاب لكن على فرض انه عذبهم. فالشاهد انه يعذبهم - [00:13:43](#)

من غير ظلم الحكم انه يعذبهم لو عذبهم لكان غير ظالم ولكن نقول ان المعنى لا يتغير فيما قالوه. انه لو عذبهم وهم مطيعون لعذبهم وهو غير ظالم بل معنى لو عذبهم لعذبهم وهم يستحقون ان يعذبوا حتى يكون حال تعذيبهم - [00:14:09](#)

ها غير ظالم له نعم سلام عليكم هناك رجل طائع يعني اسمع هذه مساويا لهذا الذي غفر الله له ما يكون هذا هو العلم نعم ايه طيب اذا اذا اعطيتك عشرة ريالات - [00:14:30](#)

نعم واعطيت عبد القادر خمسة ريالات هل انا ظن عبد القادر مائدة لعملي وعملي. ما يخالف؟ حتى وانا قلت لكم اللي يعمل اعطيه خمسة ريالات من عمله عطيته خمس ريالات بعدين قعدت قلت عشرة ما اكون ظن بالله - [00:14:53](#)

نعم - [00:15:16](#)